



## كتاب التشريح المرضي والجنائى

تأليف الدكتور محمد زكى شافى

بقلم الدكتور محمد الرافعى

لا أسهل من العلوم من اختصارها ، ولا أبسر من اخراج الكتاب الضخم مختصلاً في جزء لطيف . وقد كانت هذه طريقة علمائنا المتقدمين ؛ فليس من كتاب ذى خطر إلا وقد اختصروه مرة أو مراراً ، يريدون إما تقريبه من الأذهان وإما حصر فوائده ، وإما جملة كالتذكريات . وقد يعجز بعض العلماء عن التأليف ويريد مع ذلك أن يكون مؤلفاً فيجد مادته من الكتب المطولة يؤلف منها ما يسميه المختصر أو الموجز أو نحو ذلك . وهذا كله سهل ، بل بعضه أسهل من العبث إلا في الطب ، وخصوصاً حين يكون الاختصار في فرع من فروعها التي اختص بها علمائها كهذا الكتاب الذى نحن بصدده

لأن وضع كتاب مختصر في فرع من الفروع الطبية وخصوصاً باللغة العربية هو عمل من أشق الأعمال ، وأدقها إذا أريد أن يكون الكتاب مع اختصاره وافياً في موضوعه ، محققاً لفائدة الأصل الطويل ، جامعاً لفوائد جديدة تملأ الكتاب حكم التأليف مع تسميته المختصر . ومادام الطب شرحة للجسم المعجز في تركيبه وأعماله ودقائقه الهيرة للمقول ؛ فالتأليف فيه لا ينتهى ، واختصار المؤلفات فيه لا يكاد يوفق إليه إلا النوائغ المحيطون أوسع إحاطة ، والمتمرنون تمريناً طويلاً ، والمتتبعون لكل جديد ومن هؤلاء مؤلف كتاب ( التشريح المرضي والجنائى ) الدكتور محمد زكى شافى ، مدير المكتب الفنى بمصلحة الصحة العمومية بمصر . وقد قال في مقدمة كتابه هذا : « لقد اشتغلت حوالى العشرين عاماً بالطب الشرعى ، ولا أزال أعمل الآن مراجعة بعض الأعمال الخاصة به ، وكثيراً ما استرعى نظرى أن الحاجة ماسة أشد محاسن الى كتيب خاص بالتشريح المرضي والجنائى ، يرجع اليه الطبيب الكشاف إذا أعوزه الأمر للاطلاع العاجل ، فانه كثيراً ما يجد نفسه في مأزق حرج ، إذ يطلب

إليه - وهو بعيد عن مراجعته - الفصل في مسائل فنية دقيقة الخطورة ، يتوقف على الاجابة عليها مصير متهم قد يكون بريئاً ولقد كنت أشعر بهذه الحاجة في أثناء ممارستى للتشريح ، ولا سيما في الجهات التي أكون فيها بعيداً عن مراجعى ، وكل الأطباء يدركون دقة هذا الموقف

ولقد عرضت على زميلى « الدكتور لييب شحاته » أن نعمل على سد هذا النقص ، فوضعنا ما هذا الكتاب ، وتوخينا فيه أن يكون عملياً أكثر منه نظرياً ، وجعلناه واضح العبارة ، سهلاً المأخذ ، حتى ينفع به كل مشتغل بالطب الشرعى ، وانتقينا أحدث المعلومات ، وأرجحها قبولاً لدى جمهور الأطباء الشرعيين ولذلك اضطررنا الحال إلى الاطلاع على مراجع عديدة علاوة على المذكرات الشخصية »

ومع أن الكتاب كما يصفه حضرة مؤلفه فقد وقع في ٤٩٠ صفحة ، وبلغت المراجع التي اعتمد عليها واضعاه عشرين مرجعاً ، يضاف إليها اختبار المؤلف وتحقيقه مدة عشرين سنة ، وذلك فضلاً عن رجوعه في بعض مسائل كتابه الى كثير من الأساتذة المحققين ، بحيث جاء الكتاب عظيم الفائدة للمشتغل بالطب الشرعى ، وللطبيب المشرح ، ولمن يتصلون بالحوادث الجنائية من القضاة ورجال النيابة والمحامين فهؤلاء جميعاً يهتمون فيه الى أدق المسائل الفنية بأيسر طريقة وأسرع وقت ، ويعيب كل منهم عرضه الفنى أو القضائى . ولما يحتاج مع هذا الكتاب الى الأصول المطولة إلا في التدريس ، على أنه في التدريس ذو قيمة ثمينة إذا جعل للطالب كالتذكرة التي يدون فيها خلاصة علمه . هذا وإن ضم التشريح المرضي الى التشريح الجنائى في كتاب واحد عمل فنى بديع لم يسبق اليه .

وأما وقد درست هذا العلم على الفحول من رجاله في فرنسا ، لا يسمنى إلا أن أهني\* الدكتور محمد زكى شافى ، ومساعدته الفاضل الدكتور لييب شحاته بكتابهما وبما وفقاه فيه ، فهو توفيق يستحق التهنئة العلمية  
الدكتور محمد الرافعى  
خرج جامعة ليدن بفرنسا

## لباب الآداب لابن منقذ

تحقيق وتطبيق الأستاذ أحمد محمد شاكر

للأستاذ محمد بك كرد علي

بنو منقذ أصحاب قلعة شيزر من عمل حماة في الشام كانوا معروفين على عهد الحروب الصليبية بالفروسية والسياسة والأدب والأمانة ، وقد خلد أسامة بن منقذ ( ٤٨٨ - ٥٨٤ هـ ) أحد رجال هذا البيت بأدبه ذكر آله في التاريخ . ولما طبع له الملامة درنبرغ كتاب « الاعتبار » في سنة ١٨٨٤ م بمدينة ليدن في هولاندة اشتهر أسامة بين الأدباء في الشرق والغرب ، لما حوى كتابه من أخبار البطولة والشجاعة ، ولأنه صُنّف على غير مثال . وقد طبع له درنبرغ أيضا كتاب العسا وغيره في باريز ، وعُني بجمع أخباره بالفرنسية وخدمه وأولع به

والآن طبع الأديب لويس سر كيس في القاهرة كتاب « لباب الآداب » لأسامة أيضا ، وتولى تحقيقه والتطبيق عليه الأستاذ أحمد محمد شاكر ، وحلّاه بفهارس الأعلام وأيام العرب والأماكن والقوافي ، وشكله تقريبا بالشكل الكامل ، فقرب فوائده من يد المستفيد ، وأضاف إلى ما طبع من كتب الأدب القديم سفرًا آخر قال في وصفه إنه من أجود كتب الأدب ، وإن فيه أقوالا من ثر ونظم لم يجدها في كتاب غيره من الكتب المطبوعة

قسم المؤلف كتابه إلى عدة أبواب فيها عظة وتعليم وأهداء لابنه الأمير صهيف ، وجل أبوابه في الوصايا والسياسة والكرم والشجاعة والآداب وكتبان السر والأمانة والتواضع وحسن الجوار والصمت وحفظ اللسان والقناعة والحياء والصبر والرياء والإصلاح بين الناس والتعفف والتحذير من الظلم والإحسان وفعل الخير والصبر على الأذى ومداراة الناس وحفظ التجارب وغلبة العباداة والبلاغة . وهناك فصول من كلام رسول الله والصحابة وغيرهم ، ومن كلام سليمان الحكيم وبرسعين الحكيم وأفلاطون ، ونوادر فيثاغورس وسيخانس ، ومحاسن شعر الحكماء ، وأبواب في المديح والتشبيه ومشى النساء والخفر والشيب والاعتذار والتاب والمرأى والنزل والحكمة . يبدأ

المؤلف كل فصل بآيات كريمة ويشتمها بما ورد من الأثر ثم اشعر ثم أقوال الحكماء في هذا المعنى

وذكر الملق على الكتاب أنه وقمت في طبعته هذه بعض أغلاط ، مع كل ما عانى في تصحيحه ، جاء بعضها سهواً منه ، وبعضها من خطأ النظر ، وبعضها من الأغلاط الطبيعية التي لا يتزده عنها كتاب . ونحن نقيم من كلامه هنا عفرا لكل من أحيا كتاباً للقديس ؛ وليس من الانصاف أن يُحمل على كل من ارتكب خطأ من هذا القبيل بعد بذل الجهد ، فقد تسرع الناظر في هذا الكتاب وقال (ص ٢٦) إن كتاب العسا هو كتاب القضاء لا العسا ، وليس في جريدة مؤلفات أسامة كتاب في القضاء وإنما هو كتاب العسا المطبوع . وذكر (ص ٢٢) ( الأمير معين الدين أُرّ وزير شهاب الدين محمود ) وليس في التاريخ الاسلامي من اسمه أُرّ ، وإنما هو اتسز وهي كلمة تركية معناها لحم له ، أو الرجل الصّرب الخفيف اللحم غير الجسيم . واتسز هذا هو مملوك جد مجير الدين أرتق بن محمود ابن بوري بن طنتكين ، وكان عاقلاً ديناً محسناً لمسكروه ( راجع كتابنا «خطط الشام» م ٣ ص ٢١ ) . ومن ذلك في صفحة ١٩٢ ( نباء البلد ) قال ولعلها جمع ناب بوزن غاز وغزاة من قولهم تبا اذا غزوا وغنم وسبي . ونحن أميل أن تكون ( نبتة البلد ) أي سكانه من تنأ تنووا أقام ، ويقولون ( الطراء والتناء ) أي النزلاء والقيمون وهي الأولى بالمقام

وتسرع أيضاً (ص ٢٨) ونقل ظن بعض أهل العلم أن كتاب « الأدب والرواة » الذي نشرناه في مجلة المقتبس ، ثم ضممناه إلى الطبعة الثانية من « رسائل البلقاء » في سنة ١٩١٣م ١٣٣١ هـ هو لصلاح بن عبدالقدوس لصلاح بن جناح كما ذكرنا نشره أستاذنا العلامة الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله ؛ قال « ولعله - أي صلاح ابن عبدالقدوس - أخفى نفسه بهذا الاسم في بعض الأوقات خوف الطلب » . والحقيقة أن كتاب الأدب والرواة هو لصلاح بن جناح ترجم له ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق ، فقال إنه صلاح بن جناح اللخمي الشاعر أحد الحكماء ؛ حكى عنه أبو عثمان الجاحظ أنه ممن أدرك الأتباع بلا شك ، وكلامه مستفاد في الحكمة . وقد أخذ عنه الجاحظ في نيسابور وقال عنه دمشق ؛ ونشر ابن